متن الإيمان بالله توحيد

(الربوبية _ الألوهية _الأسماء والصفات)

تأليف الشيخ /

محمـــد بن

شـامــي شـيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين
أما بعد...

فهذا مختصر (متن) في الإيمان بالله (توحيد الربوبية _ الألوهية _ الأسماء والصفات) وهذا المتن على صغره فإنه قد جمع أغلب ما يتعلق بـ(التوحيد) ودروسه في جمل مختصرهقد دلت عليها الأدلة من القرآن والسنة الصحيحةأو الحسنة فهو صالح أن يحفظه طلبة العلم ويقوم بشرحه لهم المشائخ إذا أرادوا وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به من قرأه وحفظه وشرحه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم الفقير إلى ربه:

محمد بن شامي بن مطاعن شيبه

في 8/6/1431هـ

جيزان ــ بيش

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

وقد خلق الله الخلق ولم يتركهم سدى فلا يأمرهم ولا ينهاهم وإنما خلق الله الإنس والجن لعبادته وحده لا شريك له وأخذ الله الميثاق على بني ادم وهم في ظهر أبيهم آدم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وأخذ الميثاق على ذرية آدم لما أخرجهم من صلبه بذلك وأشهدهم على أنفسهم فشهدوا به وفطرهم الله على توحيده فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ولا تقوم الحجة بهذه المواثيق إلا بالرابع وهو إرسال الرسل وإنزال الكتب فمن بلغته الدعوة قامت عليه الحجة فإن لم يستجب فهو من أهل النار ومن لم تبلغه دعوة الرسل كأهل الفترة وكان مكلفا فإنه يختبر يوم القيامة فإن أطاع دخل الجنة وإن عصى فهو من أهل النار ومن مات صغيرا فإن كان من أولاد المسلمين فهم مع ابائهم وإن كان من أولاد الكفار فالله أعلم بما كانوا عاملين وهم في أحكام الدنيا كابائهم (يلحق بأبوين) أو بخيرهم دينا ويجب على العبد أن يتعلم ما أوجب الله عليه والجهل مذموم ومن عاش في بلاد الإسلام مكلفا ومثله لا يجهل فلا يعذر في جهله بما كان معلوما من الدين بالضرورة كأصول الإيمان وكوجوب الصلاة والزكاة وصوم رمضان وأما من كان حديث عهد بالاسلام ومثله يجهل فإنه يعذر في جهله بذلك ,وأما ماليس معلوما من الدين بالضرورة فهذا يعذر فيه بالجهل كبعض المسائل التي تخفى على كثير من الناس ,وقد علم الله من يعبده ممن هو من أهل الجنة وعلم من لا يطيع الله ممن هو من أهل النار,ونشهد شهادة عامة على الكفار عموما أنهم في النار وللمؤمنين عموما أنهم يدخلون الجنة ولا نشهد لمعين من أهل القبلة بأنه شهيد أومن أهل الجنة أو النار إلا من شهد له الله أو شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يشهد بالخير أو بالشر لمن علم منه ذلك ,ونشهد بالشهادة العامة للمبطون والمطعون وغيرهم ممن شهد له النبي عليه الصلاة السلام، وأما الكافر المعين فإن كان حياً فلا نشهد له بالنار إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أو القرآن كأبي لهب،وأما من علم أنه مات كافراً ممن قامت عليه الحجة فنشهد له بالنار، ومن سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فلم يؤمن به فهو من أهل النار، وإذا مر المسلم بقبر الكافر فليبشره بالنار, وما شرعه الله لعباده وأوجبه فإنه يسمى تكليفاً, والله جل وعلا كان ولم يكن شيء قبله فهذه العوالم السفلية والعلوية لابد لها من موجد ويستحيل أن توجد بنفسها كما قال تعالى :(أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) ووجود الله مستقر في الفطر ولا ينكره أحد ومن أنكر ذلك فبلسانه فقط مع اعترافه في قلبه ويدخل في ربوبيته سبحانه توحيده بأفعاله ومنها الخلق والرزق وتدبير الأمور وأنه مالك الملك,وقد أرشد الله خلقه إلى التفكر في مخلوقاته ليستدلوا على معرفته بآياته الظاهرة التي فيها من الايات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة كما قال تعالى :(وفي الأرض آيات للموقنين)وقال تعالى:(إن في خلق السماوات والأرض) وقال تعالى: (أولم يتفكروا في أنفسهم وما خلق الله من شيء)فليتفكر العبد ليخرج متذكرا مقبلا على الله ذاكرا له في قيامه وقعوده وعلى جنبه خائفا من ربه محبا له مخلصا له في عبادته,وقد قرر القران توحيد

الربوبية واستدل به على عبادة الله عز وجل وحده دون سواه " توحيدالعبادة"كما قال تعالى:(الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحيكم ثم يميتكم) الآية وهي طريقة القران في الاستدلال بالمقدمات فليستدل بها الدعاة إلى الله على المشركين .

وتوحيد الأسماء والصفات (أ) بإثبات ما أثبته الله لنفسه ونفي ما نفاه عن نفسه في كتابه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته كما وردت على ظاهرها مع فهم ما تدل عليه ألفاظها من المعاني بلا تأويل ولا تحريف لألفاظها ودلالتها عن مواضعها (ب) نفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ومع نفي المماثلة عنها لصفات المخلوقين فيوصف الله بالنفي والإثبات "إثبات الاسماء والصفات مع نفي المماثلة" كما قال تعالى:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ولا يتجاوز ما ورد في الكتاب والسنة من الإثبات والنفي (ج)ولا يوصف الله بالنفي فقط لأنه تعطيل ولا يوصف بالاثبات فقط لأنه لا يمنع المشاركة بل لابد من النفي والاثبات (د) وما سكت عنه الله ورسوله سكت عنه (هـ) ونصوص الاسماء والصفات هي من المحكم الذي يفهم معناه ويفسر فلا يفوض معناها (و)ومع فهم أصل المعنى فإنه يفوض كمال معانيها وكيفيتها إلى الله لأن كمال المعنى والكيفية من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله (ز)وأما من جاء بلفظ مجمل(لم يأت في القران أو السنة)نافيا أو مثبتا فهذا اللفظ يستفصل من قائله فإن أراد معنى حقا قبل ذلك المعنى وإن أراد معنى باطلا رد ذلك المعنى وأما اللفظ فلا ينفى عن الله ولا يثبت له بل يسكت عنه (ح)والإخبار عن الله يتوسع فيه ولا يتوسع في باب التسمية والصفة كما قال تعالى في الإخبار عنه: (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله)فهذا إخبار عن الله أنه شيء وليس من أسمائه شيء ويقال ان الله متكلم مخبراً عنه (ط) ويحرم السؤال عن كيفية ذات الله وأسمائه وصفاته والسؤال عن الكيفية بدعة (ي) يجوز السؤال عن الله ب(أين) ويكون الجواب "في السماء"لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم والله جل وعلا يوصف بالنفي المجمل كما قال تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد) (فلا تضربوا لله الأمثال) ويوصف بالنفي المفصل كما قال تعالى:(وتوكل على الحي الذي لا يموت)وهذا النفي يوصف به الله لإثبات كمال ضده وللرد على من نسب لله شيئا مما ينزه الله سبحانه وتعالى ويوصف الله بالإثبات المجمل كما قال تعالى (ولله الاسماء الحسنى) (ولله المثل الأعلى)أي الوصف الأكمل والأطيب ويوصف الله تعالى بالإثبات المفصل كما قال تعالى:(هو الأول والأخر والظاهر والباطن)وهو كثير في القران ,وأسماء الله موصوفة بأنها (حسنى)فقد بلغت في الحسن غايته ودلالة أسماء الله تعالى حق على حقيقتها مطابقة وتضمنا والتزاما ,والله جل وعلا هو الأول بأسمائه وصفاته لم يزل كذلك ولا يزال ولم تحدث له صفة أو اسم بعد أن لم يكن,وكل اسم من أسماء الله فهو يتضمن صفة من صفاته فأسماء الله أعلام و أوصاف وما جاء ليس وصفا فليس من أسماء الله ومن ذلك (الدهر)فليس من أسماء الله لأنه اسم جامد لا يتضمن معنى (صفة),ولا يشتق لله أسماء من صفاته ,ومن أسماء الله ما وردت الصفة المشتقة منه في القران أو السنة ومن ذلك (العلم)ومن أسمائه ما لم ترد الصفة المشتقة منه في النصوص الأخرى ومنها (الحي) ولكن الصفة ثابتة لله (الحياة)وأسماء الله ليست محصورة ,وأن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة وإحصائها بحفظها ومعرفتها والقيام بعبادة الله بها ودعاء الله بها

والتخلق بما يشرع التخلق به منها وترك التخلق بما يحرم التخلق به منها مع الاعتبار بمعانيها وفهمها ومعرفة بعض أثارها على حسب استطاعته ومن أسماء الله مالا يطلق على الله إلا مقترنا بمقابله لأنه إذا أطلق وحده أوهم نقصا ومن ذلك (القابض ـ الباسط)وأما ما أطلق على الله مما ورد مقيدا إما ب(ذو) أو بغيرها فلا يطلق على الله إلا مقيدا كما جاء في النصوص وأما ما ورد من أفعال أطلقها الله على نفسه على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة فلا تطلق على الله في غير ما سيقت فيه ولا تطلق على الله إلا على ما جاء في النصوص وكذا ما ورد بمتعلق أو قيد أو سياق وأما ما ورد مطلقا فإنه يطلق على الله ومن ذلك: (العلي ـ العظيم ـ السميع ـ البصير) ومن أسماء الله ما يتضمن صفة واحدة ومنها (الكريم) وقد يكون الاسمان والثلاثة ونحو ذلك متضمنين صفة واحدة ومن ذلك (القادر القدير المقتدر)وقد يكون الاسمان متضمنين صفة واحدة إلا أن أحدهما يتضمن الذاتية ومنها: (الرحمن) والثاني الفعلية (الرحيم)وقد يكون الاسم متضمنا صفات متعددة من صفات الكمال ومن ذلك (المجيد) والأصل في هذا الباب (الأسماء والصفات) التوقيف من الكتاب والسنة ولا قياس فيه ولكن لله المثل الأعلى "كل ما تصف به المخلوق من كمال لم ينفه الله عن نفسه فالله أولى به ,وكل ما نزه عنه المخلوق من نقص ولم يثبته الله لنفسه فالله أولى بالتنزه عنه"وهذا على سبيل الإجمال ولا يفصل فيه إلا ما ورد فيه التفصيل في القران أو السنة,ويدعو الله بأسمائه الحسنى "فادعوه بها "ولا يدعي الاسم والصفة وإنما يدعو العبد الله بأسمائه أو بصفاته كما قال صلى الله عليه وسلم "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث" وكذلك الاستعاذة في قوله صلى الله عليه وسلم "أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك"فيستعيذ العبد مخاطبا ربه برضاه من سخطه ويسأله مخاطبا له داعيا "برحمتك أستغيث"وما جاء الدعاء فيه باسمين أو باسم أو أكثر أو جمع فيه بين النفي والإثبات أو غير ذلك فيشرع أن يدعو العبد كذلك حسبما جاء في القران والسنة ,وأسماء الله مترادفة من حيث دلالتها على الذات لأنها لذات واحدة ,وهي متباينة من حيث دلالتها على الصفات فكل اسم يدل على صفة أخرى ,وأفعال الرب جل وعلا صادرة عن كماله لأنه لم يزل كاملا بذاته وصفاته وأما العبد فكماله عن أفعاله بما يليق به ,واسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (أ)في هاتين الآيتين "وإلهكم اله واحد لا اله إلا هو الرحمن الرحيم" وفاتحة سورة ال عمران ,(ب) وفي سور ثلاث وهي البقرة وال عمران طـه(ج) وفي حديث بريدة اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (د) وفي حديث أنس اسمه العظيم اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسماء الله منها مفردة (الرحمن الرحيم الرزاق المنان المتين وغيرها)ومنها مضافة (ارحم الراحمين رب العالمين مقلب القلوب وغيرها مما جاء في كتاب الله وسنة رسوله) وصفات الله كلها صفات كمال فالله جل وعلا :(ليس كمثله في ذاته وأسمائه وصفاته وربوبيته وألوهيته كما قال تعالى:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)ومن صفاته ما ورد أنه موصوف بالنفي والإثبات (صفة الصفة)فنثبت صفة الصفة وهي كمال كما قال تعالى:(ورحمتي وسعت كل شيء)وفي الحديث (وكلتا يدي ربي يمين مباركة) وبعض الصفات وصفت بالنفي

المفصل وهو لإثبات كمال الضد وفي الحديث عن يدي الله (لا تغيضها نفقة)والمضاف إلى الله منه ما يكون إضافة ذوات منفصلة مستقلة بنفسها كـ(الناقة) (هذا خلق الله) (وطهر بيتي) (ونفخت فيه من روحي) (وروح منه) وهذه إضافة مخلوق إلى خالقه وبعض هذه الإضافة للتشريف ومن الإضافة إلى الله إضافة أعيان غير منفصلة قائمة بالذات ومنها اليدان,وإضافة معانٍ قائمة بالذات كالعلم والقدرة فهذه إضافة صفة إلى موصوف (فهي صفات الله)ويحرم الإلحاد في أسماء الله وصفاته ومن الإلحاد فيها إلحاد المشركين بعدولهم بأسماء الله وتسميتهم أوثانهم بها مضاهاة لله عز وجل وإلحاد المشبهة الذين يشبهون صفات المخلوقين بصفات الله أو يشبهون صفات الله بصفات المخلوقين والإلحاد بنفي أسماء الله وصفاته أو نفي بعض الأسماء والصفات كقولهم سميع بلا سمع وإلحاد بتفويض المعاني للأسماء والصفات بأن لا يعلم منها شيء وإثبات الألفاظ فقط وإلحاد بتفسيرها بغير معانيها الحقيقية , وكل إلحاد في أسماء الله وصفاته مما هو تكذيب للقران وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كفر أكبر, وأما ما كان من تأويل في بعض الصفات إلى غير معانيها الحقيقية ولا تكذيب فيه بالقران والسنة فإنه لا يكفر قائله ولكنه بدعة محرمة وتأويل باطل , وصفات الله منها ذاتية فلا تنفك عن الله ولا تتعلق بالمشيئة كـ(الحياة السمع "بإدراك المسموعات" وكالعلم والوجه واليدين والقدم)ومنها صفات فعلية تتعلق بمشيئة الله كـ(الغضب والنزول والضحك)ومنها صفات ذاتية فعلية كـ(الكلام)فهو أول النوع محدث الآحاد ومن الصفات ما تفرد به الله (صفة الخلق)(مالك الملك)ومن الصفات ما وصف الله به نفسه فقد سمى الله نفسه (العزيز)وسمى بعض خلقه(العزيز) لكن الاشتراك في القدر المشترك في الذهن لا يلزم فيه المماثلة فصفة الله على ما يليق به (العزة)وصفة المخلوق (عزته) مما يليق به لأن الإضافة والاختصاص تبين المراد ,وجميع أفعال الله هي لحكمة بالغة وكلها عدل وحق وخير محض من جهة إضافته لله عز وجل وما كان من شر في قضائه وقدره فمن جهة إضافته إلى فعل العبد ، فيجب على العبد الرضا بقضاء الله الذي هو فعل الله ولا يجب الرضا بالمقضي من المصائب ولكن يجب الصبر عليها، ولا ينسب الشر إلى الله، وفي الحديث (والشر ليس إليك) وإنما ينسب الشر إلى المخلوق وفي الحديث (أعوذ بك من شر ما صنعت)والله تعالى يحب أن يحمده خلقه فله الحمد على مقتضى حكمته في جميع خلقه وأمره ,وجميع ما يفعله ويأمر به سبحانه فهو موجب ربوبيته ومقتضى أسمائه وصفاته وله الحمد على جميع أفعاله وهو المحمود على خلقه الأبرار منهم والفجار والشياطين كما هو المحمود على فضله ورحمته وهو المحمود في الدنيا والآخرة.

ومن أسماء الله الحسنى الثابتة بالكتاب أو بالسنة : (الله ـ الحي ـ رب العالمين ـ الأول ـ الآخر ـ الظاهر الباطن ـ العظيم ـ المجيد ـ الكبير ـ السميع ـ البصير ـ العليم ـ الخبير ـ العزيز ـ الحميد ـ القدير ـ القادر ـ المقتدر ـ المتين القوي ـ الحكيم ـ الغني ـ العلي ـ الأعلى ـ المتعالي ـ العفو ـ الغفور ـ الغفار ـ الحليم ـ الرقيب ـ التواب الشهيد اللطيف القريب ـ المجيب ـ الودود ـ السيد ـ الصمد ـ الشاكرـ الشكورـ الجبار ـ القاهرـ القهار ـ الهادي ـ الحسيب ـ القدوس السلام ـ الحكم ـ الوهاب ـ البرـ الفتاح ـ الرزاق ـ الرازق ـ الرحمن ـ الرحيم ـ القيوم ـ الكريم ـ الأكرم ـ الرب الرؤوف ـ نور السماوات والأرض ـ الملك ـ مالك ـ الملك ـ

المليك ـ المتكبر ـ المصور ـ الباري ـ الخالق ـ الخلاق المغيث المؤمن ـ المهيمن ـ الوكيل ـ المحيط ـ الكافي ـ الجميل ـ الواسع ـ ذو الجلال والإكرام ـ الحق ـ الحيي ـ الستير ـ الرفيق ـ القابض ـ الباسط ـ المقدم ـ المؤخر ـ المعطي ـ المبين ـ المنان ـ الطبيب ـ الولي ـ النصير ـ الشافي الطيب السبوح المحسن ـ الهادي ـ المولى) راجع كتاب أسماء الله الحسنى لأخذ بعض الدروس .

فيا أيها العبد :

أ) أدع الله بأسمائه الحسنى واحرص على الدعاء الذي جاء في القران والسنة .
ب)تخلق بالصفات التي يشرع التخلق بها من هذه الاسماء كالكرم والرحمة والتوبة ونحو ذلك

ج) تجنب الصفات التي يحرم التخلق بها وذلك كالكبر واحذر من التصوير ونحو ذلك.

د) احرص على إحصاء تسعة وتسعين من هذه الأسماء "من أحصاها دخل الجنة "

هـ) كلما كنت بالله أعرف كنت منه أخوف فـأدرس أسماء الله الحسنى واعرف ربك واعبده خوفا منه وحبا له ورغبة فيما عنده وذلا له وتقربا إليه بالنوافل بعد الفرائض لتحصل على قوله تعالى في الحديث القدسي :(كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) ومن صفات الله ما يكون متعديا ومنها صفة الرزق والرحمة والعلم والتصوير ومن صفات الله ما يكون لازما ومنها صفة الحياة ,ومن صفات الله ما يعقل المخاطب أصل معناها ولا يحتاج في الغالب إلى شرح وهذا في كل الصفات إلا ما جاء في صفة التردد فإن النبي صلى الله عليه وسلم بينها في الحديث القدسي عن الله في قوله "وما ترددت في شيء أنا فاعله"الحديث فالتردد على مايليق بالله تعالى وهو في الحديث أن يكون الشيء مرادا من وجه مكروها من وجه اخر . ومن صفات الله تعالى الصفات التي تشتق من الاسماء ودلت عليها النصوص بأدلة أخرى ومنها صفة الرزق ومن الصفات ما هو مشتق من الاسماء ولم تأت أدلة أخرى تدل عليه ومنها صفة الحياة ,ومن الصفات مالم يأت مشتقا من الاسماء ولكن جاءت النصوص تدل عليه ومنها صفة الفرح والغضب والسخط والكلام ومن الصفات ما جاءت بلفظ الفعل فقط ومنها صفة المشيئة والارادة ومنها ماجاءت بغير صيغة الفعل فقط منها صفة القدم والاصابع والوجه ومنها ما جاء بصيغة الفعل والمصدر ومنها صفة الرضا والسخط . والصفات منها ماهو مشتق من الاسماء ودلت عليه النصوص ومنها العلو ذاتا وقدرا وقهرا وهناك صفات ثابتة لله دلت عليها النصوص ولم تكن مشتقة من الاسماء ومنها الارادة وهي قدرية وشرعية ,فالقدرية الكونية لا يتخلف مرادها وهي لكل ما يقع مما يحبه الله أو لا يحبه ,وأما الشرعية فهي متعلقة بما يحبه الله ويرضاه وقد يقع المراد وقد لا يقع ومن وفقه الله من عباده فإنه يعينه على العمل الصالح فيخلق له الارادة والفعل ومن لا يوفقه الله فإنه لا يعينه على العمل الصالح فلا يخلق له الارادة والفعل للصالحات ومن الصفات العجب واليدان والاصابع والاسف والفرح والغضب والرجل والقدم والعينان والكره

والتردد والملل والوجه والمعية (العامة بالعلم والاطلاع والاحاطة والخاصة بالتوفيق والهداية والنصر) والمكر بالماكرين والساق والاستواء على العرش والكلام والقران(كلام الله) والنداء والنزول والمشيئة والضحك والسخط والرضا والنفس والصورة والحقو والمحبة والبغض وأنه أشد فرحا بتوبة عبده)الحديث ومن صفات الله أنه لا أحد أحب إليه المدح منه ولا أحد أحب إليه العذر منه وأنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأنه لا يستحيي من الحق وأنه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام وأنه لا يمل حتى تملوا وأنه يجير ولا يجار عليه وأنه لا كاشف للضر إلا هو ولا راد لفضله ولا يظلم مثقال ذرة وهو يطعم ولا يطعم ولا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله وأنه يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأنه ليس بأعور ولا تأخذه سنة ولا نوم ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه الحي الذي لا يموت وأنه لا يظلم أحدا ولا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فليتخلق العبد بما شرع التخلق به من صفات الله وليكثر مما شرع الاكثار منه ,وليدع ما حرم التخلق به منها ,ومما ينقسم إلى كوني وشرعي الامر والقضاء والحكم فالكوني لا يتخلف مما يحبه الله أو لا يحبه والشرعي متعلق بما يحبه الله فقد يقع وقد لا يقع والله لا يرى بالعين في الدنيا ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ربه بعينه ليلة المعراج وإنما راى نورا ولكن رأه بقلبه وموسى لم ير ربه بعينه وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المنام وكل المؤمنين يرون ربهم في كل جمعة يوم القيامة بلا تضام ولا .....كما يرون القمر ويراه في عرصات القيامة من يعبد الله من بر وفاجر وأما الكفار فهم محجوبون عن رؤية الله تعالى ولكن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة بدون إدراك "لا تدركه الابصار" وقد كلم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكلم موسى وكلم عبدالله بن حرام كفاحا بدون حجاب لما قتل شهيدا ويخلوا الله بالمؤمن يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان .

توحيد العبادة

فقد خلق الله الجن والإنس لعبادته ,وتوحيد العبادة هو إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له وقد أمر الله بتوحيد العبادة و استدل عليه بتوحيدالربوبية والأسماء والصفات والمشركون لم ينكروا عبادة الله ولكن أنكروا إفراده بها وكانوا يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ويعترفون أن معبوداتهم من دون الله مخلوقة وأنها لا تسمع ولا تبصر وأن المتفرد بالخلق والرزق وتدبير الأمور هو الله وحده وأما مشركوا زماننا فيشركون في الرخاء والشدة ويشرك بعضهم في الربوبية .

التوحيدهو حق الله على عباده وهو عبادة الله وحده لا شريك له وهو الذي أرسل الله به رسله وانزل به كتبه وهو أول واجب على العباد (الشهادتان) وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأمته بقتال المعرضين عنه ومن جاء بهذا التوحيد دخل الجنة وحرم دمه وماله إلا بحقه ومن جاء عاصيا ربه ولكنه موحد لله فإنه تحت مشيئة الله إن شاء عذبه بقدر ذنبه وإن شاء عفا عنه ثم أدخله الجنة .

وتوحيد العبادة هو(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله)فلا معبود بحق إلا الله ,ومن جاء بهذه الشهادة (لا اله إلا الله) بشروطها دخل الجنة حتى وإن

كان معه بعض الذنوب التي لا تذهب بأصل الإيمان وحتى لو عذب بذنوبه ومن قال هذه الشهادة نفعته يوما من دهره وأن البطاقة التي فيها هذه الشهادة تثقل الميزان وأنها سبب النجاة من النار ومن قالها أخرج من النار وأنها ترجح بالسماوات والأرض لو وضعت في كفة وتفتح لها أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش وهي أعلا شعب الإيمان وكلمة التقوى والقول الثابت ومن قالها في حديث أبي هريرة حصل على مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك وأنها من غراس الجنة وشروط لا اله إلا الله هي:العلم واليقين والإخلاص والصدق والقبول والانقياد والمحبة ولا تتم شهادة لا إله إلا الله إلا بشهادة أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و يجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله وأن تكون محبة الله ورسوله أحب مما سواهما وتجب الدعوة إلى هذه الشهادة ويجب الدعوة إلى هذه الشهادة ويجب على العبد أن يحقق هذه الشهادة بالقيام بالواجبات وترك المحرمات ومن حقق هذه الشهادة ولم يكتو ولم يتطير و توكل على الله فإنه يدخل الجنة من غير حساب ولا عذاب, وإذا شهد العبد هذه الشهادة بشروطها ولكنه نقص بعض الواجبات أو فعل بعض المحرمات فإنه يكون ناقص الإيمان الواجب ويجب على المسلم موالاة المؤمنين ومن ذلك أن يهاجر إلى بلاد الإسلام وأن يناصر المسلمين ويحب لهم ما يحب لنفسه ولا يحتقر أخاه المسلم ولا يبغضه ولا يخذله ولا يسلمه ولا يبع على بيعه ولا يسخر منه وأن ينصح له ويشد من أزره ولا يخطب على خطبته وأن يصبر عليه وأن يكف على أخيه المؤمن ضيعته ويحيطه من ورائه وأن يفرح لفرح المسلمين ويتألم لألمهم وليأمنه المسلمون على دمائهم وأموالهم وأنفسهم وغيرها وليكن ممن يألف ويؤلف وممن ينفع الناس وليكن مع المؤمنين يدا واحدة على غيرهم وليسلم المسلمون من لسانه ويده ولا يخن أخاه ولا يظلم وليكن في حاجته وليزره ويجتمع به في الله وليسلم عليه ويجيب دعوته ويقوم بنصحه ويرحم الصغير ويوقر الكبير ويستغفر للمؤمنين ويرحمهم وينصر إخوانه المؤمنين ظالمين بردعهم أو مظلومين ويعودهم إذا مرضوا ويشمتهم إذا عطسوا ويشيع جنائزهم ويبين العيب في بيعه ومعاملته لهم بلا بخس ويفرج عنهم كربتهم ويسترهم ويودي إليهم حقوقهم وتجب معاداة الكفار ويحرم موالاتهم ومن مظاهر موالاتهم التشبه بهم في ما هو من خصائصهم وعاداتهم والسفر إلى بلادهم بلا ضرورة أو حاجة وإعانتهم على المسلمين ومدحهم والتسمي بأسمائهم ومحبتهم والاستغفار لهم ومشاركتهم في أعيادهم ومعاونتهم عليها وتهنئتهم بها ونحو ذلك واتخاذهم بطانة والتاريخ بتاريخهم ونحو ذلك

ويجب على المسلم الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين إذا كان غير قادر على إظهار شعائر دينه وكان قادرا على الهجرة ويعفى عنه مع عدم القدرة على الهجرة فان كان قادر على إظهار شعائر دينه سن له الهجرة وإن كان بقاؤه لدعوة سن له البقاء.

والعبادة اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ويجب منا (فعل الواجبات وترك المحرمات) ويسن فعل المسنونات وترك المكروهات ويدخل في العبادات (العادات) إذا قصد بها العبد التقوي على

طاعة الله وليهم العبد بالحسنات ويشرع للعبد الإكثار من طاعة الله ليزيد إيمانه وليتجنب المعاصي لأنها تنقص الإيمان (الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية) والعبد(العابد)هو المؤمن وأما العبد الذي لا يعبد الله فهو عبد مسخر ومناط العبادة الحب والخوف والرجاء ويشرع للعبد أن يجعل حياته كلها عبادة "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

ويشترط لصحة العبادة الإخلاص ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع في الشرك والرياء والبدعة والمبتدع لا يقبل عمله ويأثم على ذلك ومن العبادة (الدعاء) فليلح العبد في الدعاء مغتنما أوقات الإجابة ومواطنها كما بين الأذان والإقامة وبعد العصر يوم الجمعة وعندما يصعد الإمام إلى انتهاء الصلاة وفي السجود وفي ثلث الليل الأخر وفي السفر ودعوة المظلوم والصائم والوالد لولده وليدع العبد مما نزل وما لم ينزل موقنا بالإجابة بحضور قلب رافعا يديه وليسأل الفردوس الأعلى وليدع لأبيه وأمه ولإخوانه بظهر الغيب وليحرص في الدعاء بالدعاء المأثور وأدعية الصباح والمساء والنوم وغيرها من أذكار اليوم والليلة وغير ذلك ,ويشرع التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته وبالأعمال الصالحة أو أن يعرض العبد حاله على ربه ويسأله ما شاء وبدعاء الصالحين "يطلب منهم الدعاء فيدعون للعبد في الاستسقاء أو غيره" وأما التوسل بدعاء أصحاب القبور واتخاذهم وسائط ليقربوا العبد إلى الله زلفى فهذا شرك أكبر وأما التوسل بذواتهم وجاههم إلى الله فهذه بدعة محرمة وما حصل من توسل الأعمى بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو طلب منه أن يدعو النبي له فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فشفاه الله .

ومن العبادة التوبة فليتب العبد من جميع الذنوب في اليوم والمجلس فيفرح الله به ويبدل سيئاته حسنات وليحقق التوبة بشروطها بندمه على فعل الذنب والإقلاع عنه فورا والعزم على عدم العودة ورد المظالم إلى أهلها ومن العبادة الخشية فليكن العبد أشد خشية لله في الغيب والشهادة ليسأل الله خشيته في ذلك وليخش يوم القيامة وليبك من خشية ربه خاليا وكل من كان عالما كان أخشى لله ومن العبادة التوكل فليتوكل العبد على الله معتمدا بقلبه عليه قائما بفعل الأسباب ومنها الخشوع والرغبة والرهبة فيجب ان يكون العبد كذلك متجنبا الكبر ويسن له أن يدعوا الله عند نومه (اللهم أسلمت نفسي إليك ...الحديث) وليخشع العبد في صلاته حريصا على خشوع سمعه وبصره ومخه وعظمه وعصبه ,ومن العبادة التسبيح والتهليل والتكبير و التحميد لله فليكثر العبد من ذلك لتكون له غراسا في الجنة وكعتق الرقاب والتحميد لله على كل شيء حتى الأكلة والشربة ,ومن العبادة تلاوة القران وتدبره فعلى العبد أن يتعلم من القران مالا تصح صلاته إلا به ويشرع للعبد تعلم القران وتعليمه والاستشفاء به وتلاوته تعبدا سائلا الله به متفقها فيه عاملا به وقراءة السور والآيات التي ورد فيها فضل كالبقرة وآل عمران وقل هو الله أحد وسورة تبارك وآية الكرسي والآيتين من آخر البقرة، ولا يجادل في القران بالباطل .

ومنها الرجاء فليظن العبد بربه خيرا لا شرا وليحب لقاء الله وليتقرب إلى ربه وليدعه عند الكرب بدعوات المكروب وليكن خائفا راجيا (كجناحي الطائر) ومنها الاستعاذة فليتعوذ العبد بالله من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وأن

يحضروه وليتعوذ بالمعوذات (الفلق الناس) ويتعوذ من الفتن ومن جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومن جار السوء في دار المقام ومن يوم السوء وليلة السوء وساعة السوء وصاحب السوء وجار السوء ومنكرات الأخلاق والأعمال والأهواء ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع ومن غلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الأعداء ومن عمل لا يرفع ومن عذاب القبر وعذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومن شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ومن شر سمعه وبصره ومن شر لسانه ومن شر قلبه ومن شر منيه ومن زوال نعمة الله وتحول عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطه ومن الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ومن الهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر ومن شر فتنة الغنى ومن فتنة الفقر ومن الفقر والقلة والذلة ومن أن يَظلم أو يُظلم ومن الهرم والقسوة والغفلة والعيلة والمسكنة ومن الفقر والفسوق والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ومن الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام ومن الجوع والخيانة ومن التردي والهدم والغرق وأن يتخبطه الشيطان عند الموت وأن يموت في سبيل الله مدبرا أو يموت لديغا وليتعوذ برضا الله من سخطه وبمعافاته من عقوبته وبه منه وبعظمة الله أن يغتال من تحته ومن ضيق المقام يوم القيامة ومن سوء العمر وفتنة الصدر ومن الشح ومن شر لسانه ومن شر قلبه ...وأن يرد إلى أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ويعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ومن استعاذ بالله فليعذ إن كان في حق .

ومن العبادة المحبة لله ورسوله ولكل مايحبه الله ورسوله صلى اله عليه وسلم ويبغض كل ما يبغضه الله ورسوله صلى اله عليه وسلم وهذه المحبة لله يكون معها الذل والخضوع والرغبة والرهبة بخلاف المحبة الطبيعية وأما محبة العبد لله ورسوله صلى اله عليه وسلم مع محبته لنفسه أكثر من محبة الله ورسوله أو مثل ذلك فتلك معصية لله فإن كان العبد لا يحب الله ورسوله مطلقا فإنه يكون كافرا الكفر الأكبر وعلى العبد المدعي محبة الله ورسوله صلى اله عليه وسلم أن يطيع الله ورسوله وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولا يحمله محبة الولد أو غيره على الشرك بالله أو معصيته ,وأن تكون محبته لأخيه في الله على قدر طاعة أخيه لربه .

ومن العبادة الاستغاثة بالله فإذا نزل بالعبد هم أو غم فليستغث بالله بالدعاء في حديث ابن مسعود وليطلب الغيث بالمطر وأن الله ليغث ذا الحاجة الملهوف ,وإذا استغيث بالعبد فيما لا يقدر عليه إلا الله فلينكر ذلك وليقل "إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله"

المحبة (بحــث)

ومن العبادة المحبة لله ومعها الذل والرغبة والرهبة ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تكون أحب إلى العبد من نفسه وماله والناس أجمعين فيحب ما يحبه الله و رسوله صلى الله عليه وسلم ويبغض ما يبغضه الله و رسوله صلى الله عليه وسلم وأما المحبة مع الله كمحبة المشركين لمعبوداتهم مع رغبة ورهبة فهذه محبة شركية (شرك أكبر) وما محبة العبد لله رسوله صلى الله عليه وسلم

ولكنه يحب نفسه مثل ذلك أو أكثر أو يحب بعض المعاصي ولم يشرك الشرك الأكبر فهذا عاص لله ومن يحب لنفسه أكثر مما يحب لأخيه المؤمن فهو عاص لله وأما محبة الولد والأهل بلا رغبة ولا رهبة فهذه المحبة الطبيعية الجائزة ,وعلى العبد أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأن يحذر أن تحمله محبة الولد والمال على الشرك بالله أو معصية الله وليحرص أن تكون محبة العبد لأخيه في الله حتى يكون اجتماعهما وافتراقهما في الله وكلما كان العبد أكثر طاعة لله فلتكن محبته أكثر من غيره بل يحب المؤمنين الأخيار حتى وان لم يعمل بعملهم ومن أحب عبدا لله سن أن يخبره بذلك في منزله والدليل على محبة العبد لربه أنه يطيعه وكلما كان العبد أكثر حبا لله كان أكثر تقربا إليه بالنوافل بعد الفرائض فيحبه الله ويوفقه وليحذر العبد من الوقوع فيما يبغض الله ورسوله ولتكن محبة العبد وموالاته ومعاداته في الله فهي أوثق عرى الإيمان ,ويجب البراءة من فعل العبد المعصية وقد يبتلي الله العبد لأنه يحبه فليصبر على البلاء ولا يحمل العبد الطمع في الدنيا على الإقلال من محبة الله فالله قد يحميه الدنيا لأنه يحبه وليتدبر العبد أسماء الله منها:(الجميل ـ الحميد ـ الشكور ـ الرزاق ـ المعطي ـ المانع)فمن تدبر ذلك أحب الله محبة لا تقاربها محبة وأقبل على ربه مطيعا لأمره منتهيا عن نهييه ولينظر العبد لنفسه عند هذه الآية (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)

ومن العبادة الخوف الذي فيه خضوع لله وانكسار قلب فلا يخاف العبد من أصحاب القبور فيقع في الشرك الأكبر ,ولا يخاف من غير الله فيترك ما أوجبه الله عليه بخلاف الخوف الطبيعي وعلى العبد أن يقوم بما أوجبه الله عليه وترك ما حرمه الله عليه ولا يخاف من تخويف الشيطان بأوليائه وليسلك كل طريق إلى النجاة من عذاب الله وليهرب من النار وليتطلب الجنة بكل عمل صالح وليسأل الله ذلك وليستعذ بالله من النار ويشرع أن يبكي خوفا من الله إذا ذكره خاليا ونحو ذلك وليقل كلمة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم .

ومن العبادة الاستعانة بالله فلا يستعين العبد بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وليستعن العبد بالله في أموره كلها ويسن له أن يسأل الله أن يعينه على حسن عبادته وطاعته وعلى جهاد الكفار ولا يعين أحد على الظلم وليعن أخاه فيما ينفعه ويدفع عنه الضرر وليستعن بالصبر والصلاة وللمسلمين الاستعانة بالكفار عند الضرورة وليذكر العبد اسم الله مستعينا بالله متبركا باسمه في ما يشرع فيه ذلك .

• ومن العبادة الذبح فلا يذبح لغير الله كالجن ولا يذكر اسم غير الله فذلك كله من الشرك الأكبر ولا يذبح ابتداعا ,ويشرع للعبد ذبح الهدي والعقيقية والأضاحي والنذر مما شرعه الله أو لزم الوفاء به .

ومن العبادة النذر ويكره ابتداءًا وأشد كراهة إن كان مقيدًا ابتدءًا كحصول شيء أو منعه ,ويجب الوفاء بنذر الطاعة ويشرع الوفاء بالمباح ولا يفي بنذر المعصية ويكفر كفارة يمين والنذر منهي عنه ابتداءًا ولا يقدم شيء ولا يؤخر ولا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل فيلقيه النذر إلى القدر .

ومن صرف شيئا من العبادة لغير الله كان شركاً أكبر وهو أعظم الذنوب، كالصيام والصلاة والدعاء والمحبة والنذر وغيرها إلى غير الله .

الكـــــفر

وهو ضد الإيمان ومنه كفر التكذيب والإباء والاستكبار والشك والإعراض والنفاق والاستهزاء أو تحكيم غير شريعة الله وإقصاء الشريعة وإلغائها ,والكافر نوعان : كافر أصلي كاليهود والنصارى والوثنيين فيجاهَدون في سبيل الله حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكافر بعد إسلامه وهو المرتد فمن كفر بعد إسلامه فهو المرتد يستتاب فإن تاب المرتد المعين(يكفر المعين بشروط وانتفاء موانع) وإلا قتل ويكون ماله فيئًا ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين وإنما يوارى, وكفر ترك الصلاة وصرف العبادة إلى غير الله وجحد شيء معلوم من الدين بالضرورة وهذا الكفر الأكبر مخرج من ملة الإسلام ويحبط جميع الأعمال إن مات عليه ويخلد صاحبه في النار ويبيح دمه وماله ويوجب العداوة الكاملة بخلاف الكفر الأصغر وإن كان صاحبه معرضا للوعيد ومن الأصغر قتال المؤمن وادعاء نسب لا يعرف أو جحده أو حلف بغير الله في اللفظ وما يقع من قتال المسلمين بعضهم بعضا وكفر النعمة والطعن في النسب والنياحة على الميت فليحذر العبد من الكفر وليستعذ بالله منه وليحافظ على الصلاة وليتجنب ما يقع به في الكفر الأصغر والأكبر وليحافظ على أعماله من الرياء ومما يحبطها .

ومن أسباب الكفر والشرك :

1ـ الغلو في الصالحين برفعهم فوق مرتبتهم إلى الربوبية فليحذر العبد من أن يستجره الشيطان إلى إطرائهم ورفعهم فوق منزلتهم واتخاذ قبورهم مساجد أو بناء المساجد عليها أو الصلاة إلى قبورهم أو تجصيصها ورفعها مشرفة ويجب هدم ما بني على القبور وتسوية القبور المشرفة وطمس التماثيل والصور.

2ـ ومن أسباب الكفر الغلو في الدين وقد نهى الله عن الغلو في الدين وحذر النبي صلى الله عليه وسلم منه ودعا على الغالين فاحذر من ذلك ومن الغلو في الكلام حتى لا تقع في بغض الله لك .

3ـ ومن أسباب الكفر والضلال الغلو في النجوم فليعلم العبد أن في الشمس والقمر آيات من آيات الله في كسوفهما أو غيره.

4ـ ومن أسباب الكفر والضلال الكبر فليدع العبد (رد الحق) فالمتكبر متشبه بإبليس ويحشر المتكبر في صورة الذر ومن تكبر فقد نازع الله رداءه فيعذبه الله .

5ـ ومن أسباب الكفر والضلال التقليد فلا تقلد في دينك تاركا الكتاب والسنة وإن جهل العبد فليسأل العلماء .

6ـ ومن أسباب الكفر والضلال الجهل ونسيان العلم فليتعلم العبد ما أوجب الله عليه ويشرع له طلب العلم ليكون من أهل العلم.

7ـ ومن أسباب الكفر والضلال وسوسة الشيطان فليتعوذ العبد بالله من الشيطان الرجيم ولا يتمادى معه بل ينتهي وإذا وسوس له في العقيدة فليقل:(امنت بالله ورسوله) ولا يطع الشيطان في المعصية بل يستعيذ بالله منه ويسمي الله ولا يقل تعس الشيطان وليكن العبد يقظا أن الشيطان(يجري من الإنسان مجرى الدم)

8ـ ومن أسباب الكفر والضلال تزيين الشركاء لعابديهم الضلال فليحذر العبد منهم وليتسلح بالعلم الشرعي .

9ـ ومن أسباب الكفر والضلال الحسد فليحذر العبد منه وليستعذ بالله من شر الحاسد ولا يتشبه بإبليس واليهود في الحسد وليغبط من أتاه الله العلم والحكمة والقران والمال ممن يجعل ذلك في طاعة الله .

10ـ ومن أسباب الكفر والضلال الإغترار بما عند العبد من الفرية والفرح بما عنده من العلم فليعلم العبد أن الذي عنده من العلم قليل وليكن فرحا بطاعة الله وليتجنب الافتراء على الله فهو أعظم الضلال.

11ـ ومن أسباب الكفر والضلال الحرص على المال والجاه فلا يحمل المال والغنى والجاه على الطغيان وليعلم أن المال مال الله والعبد مستخلف فيه وأمين عليه .

12ـ ومن أسباب الكفر والضلال الشك في الآخرة والجزاء الأخروي فليعلم العبد أن القيامة واقعة لا محالة وليستعد لها وإذا أراد أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ :(إذا الشمس كورت) و(إذا السماء انفطرت) و(إذا السماء انشقت).

13ـ ومن أسباب الكفر والضلال الخوف على الملك وعدم التفكر في الآيات ومتابعة الكبراء بلا روية فلا يكن العبد إمعة وراء الكبراء ونحوهم بلا تفكر ,وليتفكر العبد في آيات الله الكونية والشرعية .

14ـ ومن أسباب الكفر والضلال الخوف من القتل والخوف من الضرر فلا يطع العبد من أمره بالمعصية وإذا أكره فله الصبر وله أن يتكلم بلسانه مع طمأنينة قلبه وليحذر من المجاملات في دين الله وليلزم الصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى المصائب .

(الشـــــــــرك الأكبر)

هو جعل شريك لله في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته وأكثره في الألوهية (العبادة) والشرك هو الظلم العظيم (أعظم الظلم) وأعظم الذنوب لأنه تنقص لله وعيب وترك لدين الإسلام وفاعله حلال الدم والمال ولا يغفر الله لمن مات عليه وقد حرم الله عليه الجنة وهو خالد في النار ومحبط جميع الأعمال وهو أكبر الكبائر ومن قال اتخذ الله ولدا فقد شتم الله تعالى والمشرك بالله الشرك الأكبر نجس ,والله لا يرضى أن يشرك غيره معه كما أن العبد لا يرضى ان يشرك في ما رزقه الله ومما ملكت يمينه , فليحذر العبد من الشرك الأكبر حتى لا يقع في الخسارة العظمى وحرمان نفسه من الجنة,وليكثر من التوبة خائفا على نفسه من الشرك وليدع أن يجنبه الله وأهله الشرك وليتطهر بالتوحيد .

وأما الشرك الأصغر فلا يخرج من الملة ولا يخلد صاحبه في النار ولا يحبط كل الأعمال ولا يبيح الدم والمال ومن الشرك الأصغر الرياء والمرائي يرائي الله به والمرائي في صلاته مستهين بربه ومن الاصغر السمعة فيسمع الله به ويصغره ويحقره والرياء والسمعة يبطل العمل الذي يخالطه فليحذر العبد من السمعة وليعلم أن الله يسمعه ويراه ولا يخفى عليه شيء من أمره فليتوجه إلى ربه ولا ينظر إلى الخلق وليستعذ بالله من السمعة والرياء ومن الأصغر شرك ظاهر على اللسان كالحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشئت ومن الأصغر شرك ظاهر على الجوارح كالرقى المحرمة إن اعتقدها سببا وكالتمائم يراها سببا (وكل ما اعتقد أنه سبب وليس بسبب) فليحذر العبد من الحلف بأبيه أو غيره ولا يحلف إلا بالله ولا يحلف بالله إلا وهو صادق ولا يقل ما شاء الله وشئت وليتجنب الرقى المحرمة والتمائم وليعلم أن الرقى الشرعية إنما هي سبب فقط والله هو الشافي .

وقد خلق الله الخلق لعبادته وفطرهم على توحيدهوقد بقي بنوا ادم على ذلك عشرة قرون ثم حصل الانحراف إلى الشرك في قوم نوح فهو أول رسول بعد حدوث الشرك وأكثر الأمم يؤمنون بتوحيدالربوبية وإنما شركهم في(العبادة) وأول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي هو عمرو بن لحي الخزاعي وأما ود وسواع ويغوث ونسر فهي أسماء لرجال صالحين من قوم نوح لما ماتوا نصبوا لهم أنصابا حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت ,فليحذر العبد من سن سنة سيئة فيكون عليه وزرها ووزر من عمل بها وليقم بسن سنة حسنة ليكون له أجرها واجر العاملين بها .

والنفاق نوعان (اعتقادي) يخرج به من الإسلام ولا يقع من المؤمن بخلاف النوع الثاني (العملي) فلا يخرج به من الإسلام ويقع من المؤمن وتقبل توبة المنافق الإعتقادي في الظاهر عند الحاكم وتقبل عند الله إن صدق فيها ,وللمنافقين اعتقاديا صفات منها:"أنهم ليسوا مؤمنين وهم في الدرك الأسفل من النار ويخادعون الله والمؤمنين وفي قلوبهم مرض ويكذبون في دعوى الإيمان ويستهزءون بدين الله وبأهله وهم كفار ورؤساؤهم شياطين لهم ومنهم من لا

يعرف دين الله وهم إخوة لليهود والنصارى ويسارعون في مولاة الكفار وهم كسالى عند الصلاة ويمشون وراء المال في خروجهم مع المؤمنين للقتال ويسعون للتفرقة بين المؤمنين وتقليب الأمور للمسلمين وكراهة دين الله ويستاءون إذا أصيب المسلمون بالخير ولا يقبل الله نفقاتهم وإنفاقهم على كره ويلمزون النبي في الصدقات ليعطوا منها ويحلفون كاذبين وقد لعنهم الله ولا يفون بعهد الله وغير ذلك كما في سورة التوبة ويشرع جهادهم " ومن النفاق الإعتقادي تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم أو التكذيب ببعض ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أو بغض الرسول صلى الله عليه وسلم أو بغض ماجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أو بعضه أو المسرة بانخفاض دين الإسلام أو كراهة انتصاره وأما النفاق العملي فمنه إذا حدث كذب والغدر بالعهد وخلف الوعد والفجور في الخصومة والخيانة في الأمانة ,فليطهر العبد قلبه من النفاق وليصدق وليكن أمينا وافيا بالوعد والعهد ولا يفجر في خصومته وليستعذ بالله من النفاق .

التمائم يحرم تعليقها ويجب قطعها ,وتعليقها شرك وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على من تعلقها وأن ضرر ما تعلقه من الشرك أعظم من نفعه لو أن فيها نفعا (مع أنه لا نفع فيها ولو مات متعلقها وهي عليه ما أفلح أبدا ومن تعلقها وكله الله إليها وإن محمد صلى الله عليه وسلم بريء منه وإن كانت من القران فلا تكون شركا لكن يحرم تعليقها ,ويجب على ولي الأمر أن يرسل من يقطع التمائم والقضاء على الشرك ووسائله وعلى المسلم بيان حكم التمائم للناس والحذر من التعلق بها ومتى اعتقدها فاعلة مؤثرة فهو شرك أكبر ومتى اعتقدها سببا فهو أصغر .

الرقى وهي قسمان :رقى شركية بدعية وهي بكلام الشياطين ودعائهم ونحو ذلك وهي محرمة .والقسم الثاني :رقى شرعية من الكتاب والسنة أو الأدعية الشرعية ولا يعتقد أنها فاعلة مؤثرة بل أنها سبب ... ويسن للعبد الذي يعلم الرقية أن يعلم غيره وأن ينفع أخاه ,والرقية تكون من كل الأمراض ,ويسن الاسترقاء للمريض والقران كله يرقى به ,ومن انفع الرقى بالفاتحة ويسن النفث على المريض بالمعوذتين والتعوذ بهما ودعا الله بالشفاء للمريض والمسح باليد اليمنى أو وضع شيء من الريق على الإصبع ووضعه في تراب ومسح مكان الألم مع الدعاء والنفث في الرقية أو جمع الريق والتفل أو النفث ثلاثا أو تكرار المسح سبع مرات مع الدعاء المشروع أو تكرار الفاتحة أو غيرها ثلاثة أيام غدوة وعشية وأمر الشيطان بالخروج مِن مَن به شيطان ويسن التعوذ قبل نزول البلاء ويجوز أخذ الأجرة على الرقية ,والرقية هي أنفع للعين والحمه ويحرم على العبد أن يحسد أخاه المسلم ويشرع إذا رأى ما يعجبه أن يبرك وقد يجب إن علم من نفسه أنه عانهم وأنه عائن، ومن تعمد أصابه أخيه أو قتله بالعين فهو آثم ,والعين حق ويحضرها الشيطان وتعالج بالاغتسال من العائن ويجب عليه الإجابة إذا طلب منه ذلك ويُأمر بذلك وتجوز الرقية وغيرها من الدعاء لكل ما أصابه العين وأما التبرك فمنه جائز كالتبرك بالأنبياء والرسل بأجسامهم أو عرقهم أو شعرهم ومن البركة ما هي المعنوية كبركة المسلم وبعض البلاد وبعض الأزمنة بما يحصل من الخير والعمل الصالح والمنافع بالثواب فهي بركة عمل وبركة بعض الأشجار

كالنخل لما فيها من المنافع من ثمارها ونحوها ,ويشرع التبرك باسم الله عز وجل والاستعانة به فيما شرع فيه ذلك, وأما التبرك بالأحجار والقبور ونحو ذلك بالتمسح بها أو أخذ ترابها وغيرها بأنها تشفع وتعطيه الخير وتدفع عنه الضر فهذا شرك أكبر وأن أعتقد أن ذلك سبب فقط فهو شرك أصغر ,ويجوز أن يقال بركة فلان بما أستفيد منه من العلم والخير ,ولا يقال بارك لنا أو باركت ,فإنه لا يبارك ويجعل الشيء مباركا إلا الله ومن صفات الله تعالى أنه تبارك _وتبارك اسمه "ويشرع للمسلم أن يكثر من الحسنات في البلاد المباركة كالحرم المكي والأزمنة المباركة كرمضان والعشر من ذي الحجة ويكثر الدعاء والتوبة في ساعات الإجابة يوم الجمعة وفي الثلث الأخير من الليل ويجب الحذر من المعاصي في كل مكان وزمان ,ويشرع للمسلم أخذ المال بسخاوة نفس وان يأكل الجماعة بلا تفرق والأكل من جوانب القصعة لا من وسطها والشرب من زمزم ودعاء الله بالبركة إذا رأى ما يعجبه والعمل في البكور ودعاء الله أن يبارك في رزقه وفي الثمار إذا رآها وفي مدينته وفي مدهم وصاعهم ونحو ذلك ,وأن يحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه إذا رفعت مائدته والدعاء إذا أطعمه الله "اللهم بارك لنا فيه"الحديث وقراءة القران وسورة البقرة وليكن المسلم مباركا أينما كان ويدعوا الله بذلك والدعاء للمتزوج بالبركة "بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير"وليحذر العبد من التبرك بالقبور والطير أو نحوها وعليه التوبة منه إن كان فعله .

ويجب على أهل الحسبة والقادر منع مظاهر الشرك وإنكار ذلك وهدم القباب التي على القبور وبيان أن التبرك بها محرم ومنه ما هو شرك أكبر أو أصغر وأنه بدعة في دين الله .

القـبور وزيارتـها

منها شرعية مسنونة بدون شد رحل ولا يقول الزائر أو يفعل شيئا محرما وهي للرجال دون النساء ومنها زيارة بدعية محرم إذا زارها للتوسل بأصحابها إلى الله (بذواتهم وجاههم ونحوه)ومنها زيارة شركية محرمة لعبادتها بالطواف بها لأهلها ودعاء أهلها ونحوه,وزيارة معصية كزيارة النساء لقبور ,فليزر العبد القبور الزيارة المشروعة ويسن تذكر الآخرة والاستغفار والدعاء للمؤمنين من أهل القبور ولا يستغفر للمشركين وإذا مر المسلم بقبر كافر فليبشره بالنار فالموتى يسمعون الأحياء ,وليحذر العبد ما حرم الله من دعاء أهل القبور أو قصد الدعاء عندها والطواف ونحوه فإنه من كان كذلك فهو داخل في لعنة الله وأنهم من شرار الناس وممن اشتد غضب الله عليهم وأنهم ممن اتبع اليهود والنصارى في ذلك وممن قاتلهم الله فيجب التوبة إلى الله من هذا الشرك والبدع والأمور المحرمة , ويحرم على المرأة زيارة القبور ,ويحرم تجصيص القبور أو الكتابة عليها أو البناء عليها أو الجلوس عليها أو اتخاذها عيدا أو المشي بالنعال بينها ويجب هدم المباني التي عليها ويسن تعليم القبر ويجب تسوية القبور المشرفة لتكون مسنمة كما يحرم دفن الموتى في المساجد وتتبع آثار الأنبياء أو بناء مساجد عليها أو إحياء الآثار المتعلقة بالدين لأن ذلك كله من وسائل الشرك ولا يجوز الإحداد إلا للمرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً إن كانت غير حامل فيجب عليها ،والحامل حتى تضع، ويجوز للمرأة الإحداد على قريبها ثلاثة

أيما فأقل ولا يجوز الإحداد للرجال ويتبع الميت ثواب إهداء الصدقة ويلحقه الدعاء وقضاء الدين والحج والعمرة عنه أو عن العاجز.

السحر

هو رقى وعزائم وعقد ينفث فيها الساحر مستخدما الشياطين وتعلمه كفر أكبر وهو حقيقة مؤثرة فمنه ما يمرض أو يقتل بإذن الله الكوني وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ولم يؤثر على قلبه وروحه وعقله وعلمه وإنما كان تخييلا ,ومن تعلم السحر فقد تعلم ما يضره ولا ينفعه وماله في الآخرة من نصيب والسحر كبيرة من كبائر الذنوب الموبقات (المهلكات)وحد الساحر القتل ردة ولا تقبل توبته عند الحاكم وتقبل عند الله إن صدق فيها ,وكثير ممن يستخدم السحر النساء ,وللوقاية من السحر فليتوكل العبد على الله وليتعوذ بقراءة الفلق والناس ودعاء الله أن يحفظ العبد والتصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم وإذا سُحر استعمل الرقى الشرعية والأدوية المباحة فهي أسباب والله هو الشافي ومن أنواع السحر أن كل من عقد عقدة ثم نفث فيها مستخدما الشياطين فقد سحر ومنه علم النجوم الذي يدَّعون فيه أنها تؤثر وتعلم حروف أبي جاد باستخدام الشياطين ,ويحرم التصديق بعلم النجوم (ما يسمونه بعلم التأثير) ويحرم أن يسأل أحد أحدا أن يسحر له وهو كبيرة من الكبائر ومما يعمل عمل السحر البيان والنميمة فيحرم على العبد أن يجعل بيانه في الباطل ويجب أن يجعله في بيان الحق ونصرته وتحرم النميمة إلا للإصلاح بين الناس ويجوز حل السحر باستخراجه وإبطاله أو بالتعاويذ والأدعية والرقى الشرعية ويجوز حله بدق سبع ورقات من سدر أخضر في ماء ويقرأ عليه أية الكرسي و(قل هو الله أحد)و الفلق والناس وينفث على الماء أو يقرأ عليه أيضا الايات التي ذكر فيها السحر ويشرب المريض ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي ويحرم حل السحر بالسحر فإنه من عمل الشيطان وليحذر المسلم من الذهاب إلى السحرة للمعالجة ومن حصل منه شيء من ذلك فليتب إلى الله .

(الكهان والعرافين)

الكاهن الذي يدعي معرفة المغيبات في المستقبل ونحوه ومثله المنجم والرمال والكهانة باستخدام الجن بالتقرب إليهم كفر أكبر ,والكهان ليسوا بشيء وأكثر ما يقولون كذبا فلا تصدق الكهان ومن أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن سأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ,لكن يجوز سؤاله للإنكار عليه واختباره لمحاكمته أو بعد توبته ويحرم التكهن للغير وهو من الكبائر.

التطير :هو التشاؤم بالطير أو غيره ,وحركة الطير بقدر والطيرة غير مؤثرة واعتقاد أن ما تطير به مؤثر بنفسه شرك أكبر في الربوبية وإن اعتقده سببا فهو شرك أصغر ,وعلى العبد أن لا يتطير بشيء وأن يمضي لحاجته ولا ترده الطيرة وأن يتوكل على الله,وأحسن الطيرة الفأل (الكلمة الطيبة)وإذا رأى العبد ما يكره فليمض لحاجته وليتوكل على الله وليقل ماجاء في حديث عقبة بن عامر وليأت

بكفارة ذلك مما حصل في نفسه مما جاء في حديث عبد الله بن عمرو الشؤم في المرأة والدابة والدار .

العدوى:يحرم اعتقاد العدوى (انتقال العلة من صاحبها إلى غيره) ومن اعتقد العدوى مؤثرة فاعلة بنفسها فهو شرك أكبر في الربوبية وإن اعتقدها سببا فهو شرك أصغر وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم العدوى ومن اعتقدها ففيه من أمور الجاهلية ,ولا يورد ممرض على مصح ,ويبايع المجذوم وهو في مكانه ولا يأتي , وإذا سمع العبد بالطاعون بأرض فلا يدخلها وإذا كان بأرضه فلا يخرج منها فرارا منها,وكل ذلك ـ عدم الورود على الطاعون وعدم إيراد الممرض ونحوه ـ فهو من باب حماية التوحيد .

التنجيم:من أعتقد أن النجوم فاعلة مؤثرة في الحوادث الأرضية شرك أكبر في الربوبية واعتقاد أنها سببا شرك أصغر والاستسقاء بالنجوم من أمور الجاهلية ,ويجوز تعلم منازل النجوم للقبلة ونحوها من العلامات والنجوم أمنة للسماء وزينة لها وحفظ للسماء من كل شيطان مارد ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها ولا يتكلف العبد مما لا علم له به مما لم يخبر به في النصوص فيما يتعلق بالنجوم ويجوز تعلم منازل القمر بلا كراهة.

ويجب على العبد أن يخلص في عمله(عبادته) لربه فيريد به وجه الله والدار الآخرة وهذا في العبادات التي لم يرد فيها الشرع بثواب دنيوي كالصلاة والصوم فإن أراد بعبادته هذه الدنيا فقط فهذا شرك أكبر فإن كانت عبادته مما رتب عليه الشارع ثوابا دنيويا أيضا فأراد بها وجه الله والثواب الأخروي وذلك الثواب الدنيوي فلا بأس بذلك وإن أراد بأصل عبادته وجه الله ولكن طرأ عليه الرياء أحبط ثواب عمله الذي قارنه ,وإن كانت العبادة ليست كالصلاة والصوم وإنما كطلب العلم مريدا به الدنيا فقط فهذا شرك أصغر وعلى العبد أن يتقي الله في عبادته فليطلب ما عند الله والدار الآخرة وليتفطن لقصده ولتكن همته عالية في طلب الدار الآخرة في كل عبادته ولتكن عاداته قد قصد بها الاستعانة على طاعة ربه ولتكن همومه بالحسنات لتكتب له حسنات ,وعلى العبد أن يكون مطيعا لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أحل وحرم فمن أحل ما حرم الله أو حرم ما أحل الله فذلك كفر أكبر وإنما طاعة العلماء والأمراء تابعة لطاعة الله فإذا أمروا بمعصية فلا طاعة لهم في ذلك ,ومن كان مجتهدا أو عرف الدليل فليس له العدول عنه ومن كان غير مستطيع الاجتهاد فليسأل أهل العلم وطاعة العلماء والأمراء في التحريم لما أحل الله والتحليل لما حرم الله كفر أكبر وكذا طاعتهم في فعل المعصية التي يكفر فاعلها كترك الصلاة ,وأما طاعتهم في المعصية التي لا يكفر فاعلها فلا يكفر بذلك كأكل الربا مع العلم بأنه حرام ويجب على العبد أن لا يطيع أحدا في التحليل والتحريم من الخلق لأن ذلك إنما هو لله ولرسوله ولا يطيع أحدا في المعاصي وليعلم العبد أن طاعة أكثر من في الأرض ضلال عن سبيل الله وأن الفوز إنما هو في طاعة الله ورسوله .

والنعم كلها من الله فعلى العبد أن ينسبها إلى ربه ويثني عليه بها ويشكر الله عليها ويحمده ويجعلها في طاعته ويسن للعبد أن يسأل الله في أخر صلاته أن يعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته ويري الله عليه أثار نعمه عليه وأن نسبة

النعم إلى غير الله في اللفظ من الشرك الأصغر المنافي كمال التوحيدالواجب أما نسبتها إلى غير

الله على أنه الفاعل المؤثر فهو شرك أكبر في الربوبية ويجوز لولا الله ثم فلان لكان كذا إن كان سببا ولا يجوز لولا الله و فلان ويجوز لولا فلان لكان كذا إن كان سببا مع عدم نسيان المسبب(الله خالق الأسباب والمسببات) فإنه تناسى الله جل وعلا فقال لولا فلان لكان كذا فهو شرك أصغر والسبب لا يستقل بالأثر فقد يكون هناك مانع وكله بقدر الله فلينسب العبد النعم إلى الله ولا يقل العبد ما شاء الله وشاء فلان لأنه في اللفظ شرك أصغر ويجوز ما شاء الله ثم شاء فلان ,ويحرم أعوذ بالله وبك ويجوز ثم بك ,ويحرم لا بلاغ لي إلا بالله وبك ويجوز ثم بك .

الحلف لا تحلف إلا بالله أوصفة من صفاته ولا تحلف بغيره من الآباء والأمهات والطواغيت والأنداد وغيرهم وكن صادقا في حلفك بالله وأحفظ يمينك فمن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك وإذا كان الحلف بغير الله في اللفظ بلا تعظيم كما يعظم الله فهو شرك أصغر ومن حلف بغير الله فهو كبيرة من الكبائر ومن سمعته يحلف بالكعبة فمره فليحلف برب الكعبة والحلف بالآباء منسوخ ,ولا تحلف بملة غير الإسلام ولا باللات والعزى ومن حلف فليقل لا إله إلا الله ومن حلف له بالله فليرضى واتق الشرك الخفي فقل :(اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم) الدهر :يحرم سب الدهر وسب الدهر أذية لله تعالى ومن سب الدهر قاصدا الفاعل(الله)فهذا كفر أكبر ومن سب الدهر مريدا (الليالي و الأيام)فهذا شرك أصغر مناف لكمال التوحيد الواجب ,ولا يقل العبد أهلكنا الدهر ,والدهر ليس من أسماء الله تعالى,والله تعالى هو الذي يقلب الليل والنهار ,وليس من سب الدهر وصف الأيام بالنحس أو وصف السنين بالشدة فهو جائز ,وعلى العبد أن يستغل الزمان (العمر) في طاعة الله لأنه سوف يسأل عنه يوم القيامة . لو:إن كل شيء فهو مقدر من الله فليحرص العبد على فعل الخير والتوكل على الله وبذل الأسباب مستعينا بالله غير كسل ويحرم استعمال (لو)على سبيل التحسر والندم أو الاعتراض على قدر الله ومن فعل ذلك كان ناقص التوحيدويجوز استعمال (لو)في المستقبل متمنيا للخير راجيا ما عند الله ويجوز استعمالها فالماضي لبيان محبة الخير وتمنيه بلا اعتراض على القدر أو الجزع أو لبيان علم نافع وإذا كان ما ذكره سببا مع استحضار أن الأمر كله لله . العهود:يحرم ان يعطي العبد ذمة الله أو ذمة نبيه ,ونقض العهد في ذلك مناف لكمال التوحيدالواجب وكذلك إنزال العدو على حكم الله وليس للقاضي ونحوه في الأمور الاجتهادية أن يقول هذا حكم الله ويجب الوفاء بالعهود والعقود الصحيحة ويجب الوفاء بالوعد وترك الخلف.

الذنوب:فمنها ما ينافي أصل التوحيدكالشرك الأكبر فلا يغفره الله لمن مات عليه ممن بلغته الحجة ...ويحبط جميع الأعمال (من مات عليه) ولا يغفره الله إلا بالتوبة ومن كان كافرا فأسلم فالإسلام يَجُب ما قبله ويحسب له ما قدمه من الخير قبل إسلامه ,ودخول الجنة هو بفضل الله ورحمته ولكن الإيمان والعمل الصالح سبب لذلك،ومن عبد الله فلم يشرك به وأقام الصلاة واتى الزكاة واجتنب الكبائر كان له الجنة .ومن الذنوب الشرك الأصغر (كالرياء)فينافي كمال

التوحيد الواجب ويحبط ثواب ما قارنه من العمل ,ومن الذنوب الكبائر دون الشرك وهي لا تنافي أصل التوحيد ولكن تضعف الإيمان وتنقصه وتنافي كماله الواجب ,وصاحب الكبيرة إن أقيم عليه الحد فهو كفارته وإن تاب كفر ذنبه وإن مات عليها بلا التوبة ولم يقم عليه الحد فهو تحت مشيئة الله إن شاء عذبه بقدر ذنبه ثم أدخله الجنة وإن شاء عفا عنه. والكبائر ما توعد الله عليه بنار أوعذاب أو لعنة أو غضب أو سخط أو حد أوقال صلى الله عليه وسلم ليس منا ونحوه وأكبرها الشرك بالله (الأكبر ثم الأصغر)وقتل النفس بغير حق والعقوق للوالدين واليمين الغموس وقول الزور وقذف المحصنات والإياس من روح الله والقنوط من رحمة الله وأكل الربا والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم والتعرب بعد الهجرة والكبائر كثيرة،والإصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة وأما الصغائر فلا تنافي أصل التوحيد ولكن تنافي كماله الواجب وتكفر بالصلوات الخمس وصيام رمضان والجمعة إلى الجمعة والعمرة إلى العمرة مع اجتناب الكبائر. يحرم تعبيد الاسم لغير الله ويتنافى مع كمال التوحيد الواجب وما حصل من ادم وحواء في ذلك فهو من شرك طاعة الشيطان في التسمية,ولا يجوز أن يسمى عبد المطلب ,ويجب تغيير الاسم المعبد لغير الله أو فيه تزكية ,ولا يسمي العبد ولده يساراً أو بركة أو رافعا أو رباحا أو أفلح أو نجيحا أو نافعا،ويشرع تعبيد الاسم لله وأحبها إلى الله (عبد الله وعبد الرحمن)أو يسمي بأسماء الأنبياء أو اسم أحد آبائه إن كان اسم حسنا,وأصدق الاسماء حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة,ولا يسمى العبد باسم فيه شدة وإذا كان كذلك غيره إلى السهولة,ويحرم التسمي بالأسماء المختصة بالله (الرحمن ـ الرزاق ـ ونحوها)وأخنع اسم عند الله رجل تسمى (ملك الأملاك)فإن اعتقد أنه ملك الأملاك كلها فهذا شرك مناف لأصل التوحيد وإن كان في اللفظ فقط فهو مناف لكمال التوحيد الواجب ,ولا يسمي العبد أو يكني بالأسماء المختصة بالكفار أو الفسقة ويغير الاسم الذي كذلك .

ويجب على العبد أن يكون عازما في دعائه كله خاضعا لربه متوجها إليه ويحرم أن يقول اللهم ارحمني إن شئت فإن الله لا مكره له ,ومن قال في دعائه اغفر لي إن شئت ونحوه كان ناقص التوحيد الواجب وليقتصر العبد في قول إن شاء الله فيما ورد فيه النص كالدعاء للمريض "طهور إن شاء الله وفي زيارة القبور وقول أنا مؤمن إنشاء الله متبركاً وأنه لم يقم بما كلف به فهو لا يزكي نفسه ويحرم شاكاً ويشرع في فعله في المستقبل "وليدع العبد ربه موقنا بالإجابة بقلب مقبل على ربه غير غافل ولا لاهٍ ويجتهد في دعاء ربه ب(ياذا الجلال والإكرام). ويحرم الإقسام على الله تكبرا وعجبا وهذا ينافي كمال التوحيد الواجب إلا إن اعتقد مماثلتًا لله في ذلك فهو مناف لأصل التوحيد ويجوز الإقسام على الله معتقدا صحة ظنه مع إحسان الظن بالله متذللا خاضعا مفتقرا إلى الله ,وليحذر العبد من الإقسام على الله متجبرا محتقرا غيره أن لا يغفر الله له لأنه قد يحبط الله عمله ,وعلى العبد أن يكون خائفا من الله محبا له راجيا له ,ومما ينافي كمال التوحيدالواجب أن يستشفع بالله (يتوسط)على أحد من خلقه لأن الأمر كله لله فهو مالك الأمور كلها وهذا ينافي تعظيمه الواجب وعلى العبد أن يعظم الله ويقدره حق قدره في أقواله وأعماله ولينكر على من سمعه يتنقص الله في كلامه وليسبح الله عند ذلك منزها له عن كل عيب ونقص.

التصوير :والتماثيل لذوات الأرواح محرمة باتفاق العلماء وأما التصوير لذوات الأرواح فكله محرم إلا للضرورة وإذا قطع الرأس من الصورة جازت ,وتصوير ذوات الأرواح تنديد ووسيلة من وسائل الشرك ولا أحد أظلم من المصور ,وأشد الناس عذابا الذين يضاهون بخلق الله ,والمصور على خطر إن لم يتب قبل موته فكل مصور في النار يجعل بكل صورة نفسا تعذبه في جهنم ويقال لهم يوم القيامة أحيوا ما خلقتم ويكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ والمصور ملعون ,ويجب طمس الصور ويجب إخراجها من البيوت إلا ما كان لضرورة ,وإذا كان المصور يعتقد أنه يضاهي الله وأن تصويره أحسن من خلق الله أو يساويه أو صور صنما ليعبد فهذا شرك أكبر وإن كان لغير ذلك فهو معصية ,ويجب عليه التوبة إلى الله من هذا العمل (التصوير كله)

الريح :والريح مخلوقة مدبرة مأمورة من الله فمن اعتقد فيها أنها فاعلة مؤثرة بالخير والشر فهو مشرك شركا أكبر في الربوبية فيحرم سبها ولعنها وهي من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فإذا رآها العبد فليسأل خيرها وليستعذ بالله من شرها وقد نصر الله بريح الصبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ,وأهلكت عاد بالدبور ,ويسن للعبد إذا عصفت أن يقول ماجاء في حديث عائشة ,وإذا رأى العبد الغيم أو الريح فليخف من عذاب الله حتى إذا أمطرت فيُسرى عن العبد . وعلى العبد إذا سأله أحد بالله حقا له أو كان مضطرا أو ممن كان ما ليس على المسئول منه ضرر من الفاضل عنده وجب أن يعطيه على قدرته فإن لم يعطه كان ناقص الإيمان الواجب لعدم تعظيمه لله التعظيم الواجب ,فإن سأل محرما أو مكروها أو ليس مقدورا عليه أو فيه ضرر فلا يجب إعطاؤه ويحرم في المحرم ويكره في المكروه, وإذا سئل العبد بوجه الله ولم يعط السائل ما يجب إعطاؤه فهو ناقص الإيمان الواجب وعلى العبد أن يعيذ من استعاذ بالله في المقدور عليه وليس ممنوعا شرعا ويجب نصرة المظلوم والأكمل بالعبد ان لا يسأل بوجه الله إلا المطالب العالية كالجنة والنجاة من النار والاستعاذة من الشيطان الرجيم ومن العذاب. ويجب على العبد أن يحسن الظن بالله ويحرم الظن السوء بالله والله عند ظن عبده به

ويحرم أن يظن بالله ظن الجاهلية بأن ألهتهم تشفع لهم عند الله أو ظن الصاحبة والشريك فهذا كفر أكبر ,وأما ظن السوء مما يقع في قلوب كثير من الناس من اللوم للقدر فهذا مما ينقص به كمال الإيمان الواجب وعلى العبد أن يتنبه لنفسه في هذا الموضوع وليكثر من التوبة إلى الله والاستغفار ولا يطلق لنفسه العنان في ظنها بربها وليعلم العبد أن ما قدره الله من المصائب فهو لحكمة يعلمها الله وعلى العبد الصبر لتكفر ذنوبه وترفع درجته ويوفى أجره بغير حساب وليستيقن العبد أن الله ناصر دينه ورسوله وأن الظانين بالله ظن السوء في خسارة وأن كيدهم زاهق. ويحرم أن يقول السيد أو غيره عبدي وأمتي أو عبدك أو يقول العبد لسيده ربي لأن ذلك نقص لكمال التوحيدالواجب ولكن ليقل :فتاي فتاتي وغلامي وليقل العبد سيدي سيدتي فإن الجميع مملوكون والرب الله عز وجل ,ولا يقل العبد فلان (السيد)لأن السيد الله ,ويحرم أن يقال للمنافق سيدنا ,ويجوز رب الدار ورب إبله لأنها غير مكلفة , ويحرم قول السلام على الله وينقص به التوحيد الواجب ,والسلام من

أسماء الله وعلى العبد أن يعتمد على الله في أموره كلها وليعمل الأسباب المؤدية إلى السلامة في الدنيا والآخرة وأن يستسلم لربه فيما شرعه له ولا يسأل لماذا؟ ففيما شرعه الله السلامة والنجاة ,وسن أن يبدأ العبد بالسلام وأن يفشي السلام على من عرف ومن لم يعرف لتحقق المحبة بين المؤمنين . ولا يسارع العبد إلى اليمين بلا ضرورة أو حاجة ولا يحلف لإنفاق السلعة ولا يحلف كاذبا ليقتطع مال مسلم أو حق مسلم ومن حلف كاذبا أو لإنفاق السلعة والمكثر من اليمين بلا حاجة هو ناقص الإيمان الواجب مع محق كسبه فيما لو حلف لإنفاق سلعته . ومما ينافي كمال التوحيدالواجب أو أصله الكبرياء والعزة (منازعة الله عزته) والشك في أمر الله والقنوط من رحمة الله,ومما ينافي كمال الإيمان الواجب الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم بأنها سبب والنياحة على الميت والقول بالعدوى فلينته العبد عن التفاخر بالحسب وليعلم أن الناس كلهم لآدم وآدم من تراب وليترك الطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ولا يقل بالعدوى ولا يقل (الأمراض المُعدِية) .ومما ينافي كمال الإيمان الواجب إدعاء نسب لا يعرف أو جحده وإن دق أو ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أو ادعى ما ليس له أو انتمى إلى غير مواليه,فإن استحل ما حرم الله كان كفرا أكبر. ومما يكفر الذنوب ما يصيب العبد من المصائب والهم والغم والحزن والنصب والوصب والأذى حتى الشوكة يشاكها إذا صبر واحتسب ومما يكفر الذنوب قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة وقول سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة والذكر بعد الأذان لمن سمعه وكفارة المجلس وإتباع السيئة بالحسنة تمحها والقتل في سبيل الله والسماحة والسهل في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء والصدقة بالماء وصيام شهر رمضان وقيامه أو قيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا والحج مخلصا لله بلا رفث ولا فسوق والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة والعمرة إلى العمرة ورمضان إلى رمضان وموافقة تأمين العبد تأمين الملائكة وصيام يوم عرفة تطوعا لغير الحاج وصيام يوم عاشوراء وإحسان الوضوء والخروج إلى صلاة الجماعة والإكثار من الحسنات لترجح في الميزان يوم القيامة وتحقيق شهادة لا إله إلا الله وإزالة الأذى عن طريق المسلمين وللوقاية من الذنوب ذكر الخروج من البيت والاستعاذة بالله من المأثم والمغرم والشيطان.

والكبائر كثيرة فمنها الشرك بالله وهو أكبرها ومنها ما نص عليها الدليل كالقنوط من رحمة الله وعقوق الوالدين وقول الزور ومنها ما ترتب عليه حد في الدنيا كالزنا ومنها ما توعد الله عليها بغضب أو لعنة أو بالعذاب الأليم أو لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه ولا يكلمه يوم القيامة أو توعد الله أنه يشنؤه أو قال النبي أنه بريء منه أو قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا أو قال عن عمله (رد)والكبائر والصغائر بعضها أكبر من بعض ,والكبيرة والصغيرة تعظم في الزمان الفاضل أو المكان الفاضل والكبيرة والصغيرة تعظم بالإكثار منها وتعظم إذا انضم إليها أمور كأن تكون في حق القريب أو الجار والمحارم ونحو ذلك ,فليحافظ العبد على قلبه من الذنوب وليتجنب الكبائر ليسلم من لعنة الله وغضبه وبغضه وغير ذلك وليتجنب العبد الصغائر لأنها مما نهى الله عنه وليكن ملازما للتوبة والاستغفار إذا أذنب (يجب)ويشرع للعبد أن يكون ملازما للتوبة والاستغفار كل يوم (أكثر من مائة مرة)وفي المجلس أكثر من سبعين مرة ولتكن

توبة العبد نصوحا (صادقة)وليحذر من الإصرار على الصغائر ,وليذكر العبد ربه إذا أذنب فليستغفر وليندم على فعل الذنب وليصلح في توبته وليفارق المجتمع الذي تقترف فيه الذنوب إلى غيره إن كان أصلح له وليستكثر من طاعة الله وليكن في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل وليقنع من الدنيا بما أتاه الله من الرزق وليهتم كل الاهتمام بتحقيق شهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله). والبدعة إحداث في دين الله (الإسلام)وسلوك منهج البدع هلاك والبدع هي شر الأمور من المحدثات ويغلب على أهل البدع محبتها والسعي في إضلال غيرهم بنشرها وسنها ودعوة غيرهم إليها واجتهادهم في ذلك ,وأهل البدع يتبعون المتشابه ويتركون المحكم وما يقومون به من البدع هو اتهام لدين الله بالنقص وهو مردود عليهم والابتداع فرية في الدين ,ومن البدع ما يكون مكفرا ومنها ما ليس مكفرا,ومنها بدع اعتقادية أو عملية أو قولية ,ويجب على العبد الحذر من أهل البدع والإنكار عليهم بالقول والفعل مع الاستطاعة وأن تخبر المبتدع بأنه خالف دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويجب دعوة أهل البدع إلى الله والرد عليهم ودحض شبهتهم وبيان الحق ومن خشي عليه من مجالستهم حرم عليه مجالستهم ومخالطتهم,وأهل البدع خبثاء ويجوز إطلاق على المبتدع أنه خبيث في بدعته بعد البيان له ويجوز الدعاء على المبتدع عندما يمارس بدعته ولم ينته عنها وقد بين له ويجب بغض أهل البدع بقدر ماعندهم من الابتداع ويؤمرون بالتوبة إلى الله وإذا كان هجر المبتدع يفيد بترك السلام عليه حتى ينتهي عن بدعته فإنه يهجر ولا يسلم عليه ,ويجب لزوم جماعة المسلمين وعدم الفرقة (الجماعة هم من كان على ما مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم) وتجب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفعل الواجبات على حسب الاستطاعة ويسن فعل المسنونات وترك المكروهات ويجب الانتهاء عما حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ,وعلى العبد أن يطيع الله ورسوله وطاعة الرسول هي طاعة الله وليحصل على الفوز العظيم وعلى الهدى وعلى الحياة الكريمة في الدنيا والآخرة وليخرج من الظلمات إلى النور وليرحمه الله ولينعم الله عليه مع الذين أنعم الله عليهم ويحصل على الفلاح(الحصول على المطلوب والنجاة مما يخاف منه) وليدخله الجنة وينجيه من العذاب .ويجب على العبد الانتهاء عما نهاه الله عنه ورسوله مما حرم الله عليه فإن خالف بالمشاقة والتولي فذلك كفر أكبر وأن النار معدة لمن كان مخالفا متعديا حدود الله,ومن عصى رسوله صلى الله عليه وسلم وخالفه معرضا عن دينه فقد أبى من الجنة وهو فاشل مفتون ومعذب العذاب الأليم وضال أعظم الضلال وسوف يوليه الله ما تولى ويصليه جهنم كما أن مخالفة أمر الله ورسوله إبطال للأعمال وهلاك لا مثيل له وهو منهج الخلوف، كما أن مشاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاقة لله تعالى يترتب عليها العقاب الشديد ,وعلى العبد أن يحرم ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يلزم ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوجبه عليه ,وسيرى العبد اختلافا كثيرا وهي سبل الشيطان وأما سبيل الله فهو واحد مستقيم وليجب العبد ربه فإنه يدعوه إلى دار السلام (الجنة)وليحذر من كشف الستر فيقع فيما حرم الله عليه من حدوده ولينظر العبد في واعظ الله في قلبه فليتق الله وليسمع وليطع الكتاب والسنة وولي أمره إن أمره بالمعروف وليتمسك بسنة الخلفاء

الراشدين المهديين عاضاً عليها بالنواجذ وليعلم العبد أنه إذا حقق طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن الله يكرمه في الدنيا والآخرة فيرضى عنه فلا يخاف ولا يحزن "لا خوف عليهم ولاهم يحزنون"وقد يعطي الله بعض أوليائه كرامات من الخوارق في الدنيا,وليعلم العبد أنه إن أعرض عن الله ورسوله فإنه ممن أهانه الله"ومن يهن الله فماله من مكرم" وأعظم كرامة للعبد هي الاستقامة على دين الله.

التوسل: ويجب على ولاة الأمر تحكيم شريعة الله وأن يقودوا الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ,ويجب على العبد طاعة ولاة الأمر في المعروف لأن طاعتهم تابعة لطاعة الله .ويجب السمع لهم والطاعة في المعروف فيما أحب العبد وكره وعسره ويسره ومنشطه ومكرهه وأثرة عليه,ولا يجب سمع وطاعة لأحد المخلوقين في معصية الله بل يحرم,ويجب على العبد الصبر على ما يلقى من الأثرة في المال أوغيره,والمعروف هو ماكان مما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو فيه مصالح المسلمين ولا يتعارض مع الكتاب والسنة ,ويجب النصيحة لولاة الأمر على المستطيع,وتجب طاعة ولي الأمر الذي يقود الناس بكتاب الله ولو عبدا ,ويجب على من غزا في سبيل الله أن يكون في غزوة مطيعا لإمامه في المعروف مجتنبا الفساد مخلصا في غزوه لربه لا رياء ولا سمعة ليحصل على الأجر العظيم في ذلك.

والله الموفق